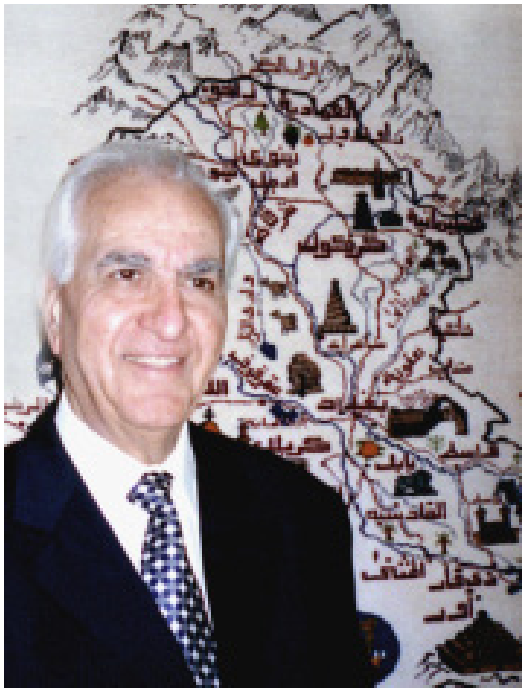


آليات التعارف والتواصل ما بين الأمم -ج- 2

«يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" الحجرات _ الآية 13



المحور الثاني: السياحة

بعد ما حاولت إغلاق أبواب ذكرياتي في حقول الصناعة والتجارة لأريح ذهني وأتفرغ لحياتي الصحية والعائلية ولم تمضي أشهر على ذلك حتى تفتحت أبواب ذاكرتي السياحية عند حضوري مؤتمر النجف الذي عقد في المركز الإسلامي في لندن من 17-18 تموز 1999 فلم أرى نفسي إلا وأنا دخلت آفاق أوسع وأرحب من الآفاق الصناعية التي خضت غمار نشرها كما سلف الذكر، حيث بدأت رحلتي في عالم النشر السياحي عن طريق إصدار مجلة السياحة الإسلامية وصادف تاريخ صدور العدد الأول وتوزيعه خلال مؤتمر السياحة الثقافية

في دمشق في 9، 10 و 11 سبتمبر 2001 أي ولدت مع أحداث سبتمبر في نيويورك.

وتحولت وجهات العراقيين الذين كانوا يمثلون قطب السياحة اللبنانية، وكانت لبنان ورشة عمل سياحي حيث تزدهر المهرجانات الصيفية في كل ركن من أركان جبالها السياحية، مثل مهرجانات عيد الزهور في بكفيا وبعبك وغيرها حيث لا يسع المجال لذكرها، وفي أواسط الخمسينات أي في سنة 1955 بدأت أسفار العمل إلى أوربا بدأً بمدينة روما حيث زرت معالمها وخاصةً مدينة الفاتيكان التي تجولت في أركانها لدرجة أنني اطلعت حتى على سطوحها، وأذكر أن طولي كان لا يتجاوز ارتفاع ساق التماثيل المنصوبة والمطللة على ساحات روما . ومنها إلى جنيف سويسرا لغاية محطة عملي في شركة باير ليفركوزن الألمانية وخلال مدة الدورة كنت أزور خلال العطل الأسبوعية الكثير من المدن والمناطق السياحية، وعند انتهاء

كيف تكونت هذه الذكريات في خزينة ذاكرتي وهي كثيفة بوفرة؟ لقد سطرت الكثير منها في صفحات مجلة السياحة الإسلامية وكتابي المعنونين بـ "آفاق السياحة" و "آفاق إسلامية " من أجل السلام العالمي أنظر موقعها الإلكتروني:

www.islamictourism.com

والأخصها بما يلي:

لقد بدأت رحلتي الأولى الصحية السياحية إلى لبنان سنة 1947، وتلتها عدة رحلات سياحية وتخللتها الكثير من تكوين العلاقات التجارية والصناعية مع وكلاء الشركات العالمية وكانت السياحة الصيفية هي الدافع لهذه الرحلات هرباً من صيف بغداد وكانت لبنان هي المحطة الرئيسية التي يتوجه إليها العراقيون في فترات الخمسينات وما بعدها، لحين اضطربت الأوضاع الأمنية

فنان أو غيرهم من مشاهير أوروبا حتى يصل الجزع للحاضرين من فنون الهاء الناس وجلب انتباههم، كل هذه الذكريات غزنتي ووضعت أسئلة كثيرة في ذهني، لماذا تراثنا الإسلامي الحي الذي تؤمه الملايين سنوياً من أجل التبرك والتقرب إلى الله عز وجل وكذلك آثارنا الإنسانية التي تزخر بها بلداننا وتشهد لها صفحات التاريخ بأصالتها وعراقتها والتي سرق الكثير منها وأهمل الباقي منها لماذا لم نعمل على إعادتها وتفعيلها لتأخذ دورها الذي تستحقه في الحياة وتكون مصدراً للوعي والعبرة والتعارف والتلاقي ما بين الأمم لتتقي النفوس وتكرم.

الدورة زرت كلاً من بروكسل ولندن وباريس ثم ميلانو وبيروت ومن ثم العودة إلى قاعدة عملي في بغداد، وهكذا تواصلت سفراتي إلى أوروبا سنوياً لأكثر من مرة واحدة وكل سفرة غالباً ما تكون لأجل زيارة المعارض المتخصصة والشركات والمجهزة للألات والمواد لمعمل شركة أحذية دجلة وبعدها شركة رافد لصناعة الأحذية المعروفين، وهكذا صرت الصناعي السائح أو السائح الصناعي حيث كانت السياحة جزء مهم من حياتي ولم أترك فرصة أو فراغ أين ما كنت حيث أخطط لسفرة سياحية داخلية في المدن التي أنا فيها أو في المناطق السياحية البارزة المعروفة وغالباً ما يتحاور المرشدون السياحيون مع السياح في أحاديث مطولة حتى عن أبسط المعالم كشباك في أعلى جدار القلعة أطل منه أمير أو قائد أو

عبد الصاحب الشاري